

من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق

مقال من الأديب المحترم الأستاذ عزيز مزرعة، رئيس ادارة التعليم و التربية في مدينة كوت عبدالله أحدى مدن الأهواز، الف الف شكر على هذه المشاعر المخلصة و العواطف النبيلة.

الأستاذ عزيز مزرعة متفضل علي ، فعندما كان نائب رئيس التعليم و التربية في مدينة الأهواز_ ناحية ٢ ، دعاني الى الندوة الكبيرة عن اللغة العربية و التي حضرها مؤلفي الكتب الدراسية من العاصمة طهران و القيت خطاباً و كرمني بهدية و ذلك في عام ٢٠٠٤

عزيز مزرعه

ناشط ثقافي

قبل خمسة عشر عام كانت لدي محاضرة حول التربية و التعليم حضر فيها عدة من معلمي المدارس و اساتذة الجامعة و بعد المحاضرة جاني شخص محترم و شكرني على المحاضره و بعدها تفضل علي بجملات و انتقد بعض المواضيع باسلوب حضاري احببته وشكرته و حاولت ان استشير في بعض الامور.

نعم انه الاستاذ الدكتور عبد النبي القيم.

الدكتور عبدالنبي القيم من مواليد ١٣٣٥ شمسي المصادف ١٩٥٦ ميلادي في مدينة عبادان حصل على الدكتوراه من جامعة اصفهان في فرع مديريةية الازمات.

لديه عدة كتب و مقالات منها قاموس اللغات في العربية و الفارسية الذي وصل الي اكثر من سبع طبعات و اعتبر مرجعاً رئيسياً لكثير من الجامعات منها جامعة الملك سعود في مدينة الرياض و جامعة دوشنبه في طاجيكستان وزار كثير من الدول العربية و الاسلامية و التقى بعدة كتّاب و باحثين و مؤلفي معاجم و دعي لعدة مهرجانات و مؤتمرات و تم انتخابه كعضو في مجلس العلمي في خوزستان و مستشاراً في المركز الاسلامي _ الكوري في سيول عاصمة كوريا الجنوبية.

الدافع الذي جعلني اكتب هذا المقال اولاً طريقة كتابة التاريخ عنده تختلف تماماً عن الذين كتبوا في التاريخ الاهوازي تقريباً كلها سلبية لكن دكتور القيم اعطى رؤية جديدة وامل للمجتمع بل كتبة اشبه بطاقة تحرك الشعب نحو الخير و المسير الصحيح و جاءت تعدل الصورة و تصحح المسير الذي اعتدنا عليه.

ثانياً:

كتبه خالدة تنطق باسم الشعب و تبتّ الاشعاع و تخاطب البنية الفكرية . الاستاذ القيم يقول في كتبه بلسان حال " المعرفة هي القوة التي تمكن العاقل من أن يسود و ينتصر القائد بلا إراقة دما . اذن ليست بنية فكرية خاملة بل هي بنية لها رؤية و موقف "

قبل ان يطبع كتاب دكتور القيم حول تاريخ خوزستان و نقد كتاب احمد كسروي كثير منا لم يعرف عن الكتب التاريخية التي تنطرق الى خوزستان لكن الاستاذ آنذاك اعطانا مصادر كثيره. انا أعتقد الدكتور القيم غريب عند شعبه لكن معروف في العالم و هذه نعمة مجهولة ربما لا نعرف قدرها الا ما فقدناها. الدكتور قيم لو كان يعيش في بيئة اخرى لأقاموا لتكريمه ندوات و احتفالات و اسميت باسمه قاعات لأن كتبه تتفجر بالعبقرية و كلماته كلها اصوات تنادى "والعبد يُقرع بالعصا و الحر تكفيه الاشاره"

نعم انه ثمين غالى الثمن علينا ان نكرم و نجل هؤلاء العظماء . لو انفقتنا ما في الارض جميعاً ما اغنانا ذلك من عوز و ما كان كافينا من فقر . بالمال نستطيع أن نشترى كل شئ الا العقل فالفكر لا يُعني عنه الا فكر مثله . طبيعتنا خصبا لا توجد لنا بصاحبي افكار مثل عبدالنبي القيم الا بشق الانفس.

في الختام اقول ما اراده الدكتور قيم الحوار و القرانه فعندما تلتقى الافكار تبدأ المعرفة لا بد لاحوار بدل الخصام . شينان يفيدان و ينشأن الثقافة و يصوغان الشخصية الانسانية اكثر من أي شئى آخر هما لقاء الاستاذ و القرانه في كتب الاستاذ كلاهما مصدر للأفكار و حياة في كنف الأفكار

نقلًا عن مجموعة "المراسلون"